الغرفة.. ولكنه اندفع يقطع الشارع فى اتجاه الشرق، حيث الصحراء وبعدها المقابر طريق لم يقطعه أبداً من قبل.

(أول شيء رطب لامسه: كان يد الغفير، التى امتدت لكى تصافحه. خرج له من حوش مقبرة ظليل. قال: البقية فى حياتك، وقرأ آيات من القرآن، ثم قال: «ثلاثة جنيهات فقط وننتهى بسرعة، ندفنه هنا، مع الأكابر، وعظماء الرجال». سكت سيد، ولم يرد).

(قال الغفير: اثنين جنيه، وهذا آخر كلام، كل الناس عيونها مفتوحة، حتى الأموات!).

(ظل سيد صامتاً يحدق فيه، وأقسم أنه لا يملك نقوداً).

(استدار الغفير غاضباً، دمدم بكلمات لعلها سباب).

(اندفع سيد قائلاً: تعالى.. تعالى! خذ خذ!).

(رجع الغفير، ومد يده، وضع سيد البشكير الملون فوق ذراعى الغفير، كأنه سيبحث فى جيبه عن نقود، لكنه انطلق جارياً قافزاً تحت الشمس، فوق الأطلال وأكوام الخرائب، والزبالة، تاركاً الفقير مشدوهاً، يحمل فوق ذراعيه المدوتين بشكيره الملون).